

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 54

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات حياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم وحياكم الله مع تفسير هذه الاية من سورة الزمر - [00:00:26](#)

الاية الخامسة والاربعين مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا ذكر الله وحده اشمئزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - [00:00:47](#)

اذا افرض الله جل ثناؤه بالذكر اذا دعي الله وحده وهذا هو حقه جل جلاله الذي لا ينازعه فيه الا مشرك مستكبر عن عبادة الله وحده اذا قيل لا اله الا الله ودعي الله وحده - [00:01:09](#)

اشمئزت انقبضت انكرت نفرت كفرت استكبرت فزعت اشمئزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة لا بالميعاد ولا بالبعث بعد الموت واذا ذكر الذين من دونه اذا ذكر اللات وعزى وهبل ومناه فيما مضى من الزمان - [00:01:28](#)

او ذكرت انداد القوم واوثانهم التي يعبدونها في واقعنا المعاصر من شواهد وقبور ونحوها اذا ذكر الذين من دونه مثلا فقل تلك الغراميق العلا وان شفاعتها لترتجى يستبشرون بذلك ويفرحون - [00:01:55](#)

اذا هم يستبشرون ولا شك ان القلوب التي تأبى الانقياد الى الخير ولا تقبله فانها تقبل الشر. وتفرح به وتسكن اليه. واذا ذكر من دونه اذا هم يستبشرون. لكن وجدت اشارة الى قصة الغرائيق فما اصل هذه القصة؟ وماذا قال اهل - [00:02:18](#)

علمي فيها اصل هذه القصة حادثة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة في بداية الدعوة انه حين اوحيت اليه سورة النجم قرأها على جمع من المسلمين والمشركين. فلما بلغ اخرها حيث يقول الله - [00:02:44](#)

جل جلاله افمن هذا الحديث تعجبون؟ وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله اعبدوا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد معه جميع من حضر من المسلمين والمشركين الا رجلين امية ابن - [00:03:03](#)

والمطلب ابن وداع ابن عباس يقول فيما رواه البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والجن والانس ابن مسعود يقول اول سورة انزلت فيها سجدة سورة النجم - [00:03:23](#)

فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا. رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه. ابى ان ينحني ليسود على الارض فاخذ كفا من تراب استكبارا فسجد عليه يقول ابن مسعود فرأيت بعد ذلك قتل كافرا وهو - [00:03:45](#)

مية ابن خلف جاءت بعض الروايات تفسر سبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم وسبب استجابتهم لامر الله تعالى. حاصل هذه الروايات ان الشيطان كما يزعمون القى في اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كلمات على لسان رسول الله. فيها الثناء على الهة - [00:04:05](#)

المشركين وفيها اثبات الشفاعة لها عند الله. هذه الكلمات هي تلك الغرائيق العلا. وان شفاعتهن لا ترتجى وزعموا ان المشركين لما سمعوا هذا فرحوا اطمأنوا وسجدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#)

طب نريد اول ما معنى الغرائيق الغرائيق جمع غير نوق وهو طير ابيض طويل العنق سمي به لبياضه كانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله عز وجل. وتشفع لهم اليه فشبهت بالطيور التي تعلق وترتفع - [00:04:52](#)

في السماء ثم يزعمون ان هذه القصة كانت سبب نزول قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم - [00:05:18](#)

إذا خلاصة هذه القصة المكذوبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة النجم حتى انتهى الى قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فجرى على لسانه كما يزعمون تلك الغرائيق العلاء - [00:05:39](#)

ان شفاعتهن لترتجى فسمع ذلك مشرق مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - [00:05:59](#)

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته اه يعني هذه القصة لم تثبت بسند صحيح عن من مضى من اهل العلم الا عن نفر يعني قليل سعيد ابن جبير ابو العالية وقد - [00:06:19](#)

تدوي زهري. اما نسبتها الى اخرين فلم يصح شيء من ذلك آآ جماهير اهل العلم واهل التحقيق ينفون وقوع هذه القصة واستدلوا على ذلك بان من ذكرها من السلف لم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:38](#)

فروايتها مرسله سقط فيها الصحابي ولم يذكروا مصادره للحادثة ومما يؤكد هذا ما في ظاهرها من طعن في النبوة. اذ كيف يدخل الشيطان في الوحي كلماته الباطلة؟ مع ان الله - [00:07:03](#)

تعالى حفز وحيه من التحريف والتبديل والزيادة وعصمه من الخطأ والزلل قاضي عياض في الشفا يقول فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#)

ونزاهتي عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الية غير الله وهو كفر او ان يتصور عليه الشيطان ويشبهه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه. ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم انه من القرآن ما ليس منه - [00:07:37](#)

حتى ينبهه جبريل وكل ذلك ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم. او ان يقول هذا من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله يقول - [00:08:01](#)

القاضي وقد قررنا بالبراهين والاجماع عصمته صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عم ولا سهوا او ان يتشبهه عليه ما يلقيه الملك مما يلقيه الشيطان او ان يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا ولا - [00:08:16](#)

سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا انه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين الشيخ الالباني رحمه الله له رسالة - [00:08:38](#)

سماها آآ يعني نصب المناجي المجانيق في نفس آآ يعني قصة الغرائيق ويزكر رحمه الله انه آآ يعني آآ سئل عن رأيه في حديث الغرائيق الذي اختلف فيه قول حافظين كبيرين - [00:08:55](#)

ابن كثير الدمشقي وابن حجر المصري حيس انكره الاول وقواه الاخر وطلب منه الجواب فقال فاجبته اي السائل عن حديث هذه القصة بانه لا يصح بل هو باطل موضوع ثم يقول فشرعت متوكلا على الله الغفور في جمع طرق تلك القصة من كتب التفسير والحديث وبينت علل هذا - [00:09:22](#)

آآ متنا وسندا ثم ذكرت قول الحافظ ابن حجر في تقويتها وتعقبته بما يبين وهي اي ضعف ما ذهب اليه. ثم عقب على ذلك بذكر بعض البحوث والنقول عن بعض الائمة الفحول ذوي التحقيق في الفروع والاصول. تؤيد ما ذهبنا - [00:09:52](#)

اليه من نكارة القصة وبطلانها ووجوب رفضها. وعدم قبولها تصديقا لقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فجاءت رسالة فريدة في بابها قوية في موضوعها. ترفع حيرة الاخ المؤمن وتطيح بشبهة الملحد الارعن. وقد سميتها نصب المجانين - [00:10:14](#)

لنصف قصة الغرائيق الشيخ احمد شاكر رحمه الله بدوره يقول وهي قصة باطلة مردودة كما قال القاضي عياض والنووي رحمهما الله وقد جاءت باسانيذ باطلة ضعيفة او مرسله ليس لها اسناد صحيح متصل - [00:10:44](#)

ثم قال وقد اشار الحافظ في الفتح الى اسانيدها لكنه حاول ان يدعي ان للقصة اصلا لتعدد طرقها وان كان ممثلة او واهية وقد اخطأ في ذلك خطأ لا نرضاه له. ولكل عالم زلة. عفا الله تعالى عنه - [00:11:06](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله آآ الحديث المروي من طرق صحيحة في البخاري عن عدد من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم

سجد بالنجم وسجد او المسلمون والمشركون والجن والانس فقد اقتصر الحفاظ في روايتهم الصحيحة على هذا الجزء الصحيح من  
00:11:28 -

القصة وليس فيه اي ذكر لقصة الغرائيق فاين هذا؟ مما يزعمه بعض المفتريين من ايهام الناس ان قصة الغرائيق بما فيها من فرية  
وكذب ذكرها الامام البخاري في صحيحه والبخاري ذكر سجود الناس جميعا مع النبي في اعقاب تلاوة سورة النجم. لكن لم يذكر قصة  
الغرائيق ومن الكذب على البخاري - 00:11:52

ان ينسب اليه انه اورد في صحيحه قصة الغنائيق اللهم اهدنا سواء السبيل. اما سجود المشركين المذكور في هذه الرواية الصحيحة  
للبخاري فليس فيه ما يدل على ثبوت هذه قصة - 00:12:22

ولا على انهم فهموا من ذلك ما يشعر بمدح الهتهم. فقد يكون سجودهم لاسباب ان يكون لدهشة اصابتهم وخوف اعتراهم عند سماع  
هذه السورة. وقد ورد في اخرها من الوعيد الشديد. واهلاك الله لمن مضى من الامم - 00:12:39

قبلهم وانه اهلك عادني الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم واطغى والمؤتفكة اوى او مثل ما حصل لعتبة ابن  
ربيعة عندما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم آيات من سورة فصلت وهي قوله تعالى - 00:12:59

تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. فامسك بسم النبي صلى الله عليه وسلم ناشده بالرحم واعتذر لقومه  
حين ظنوا به انه قد صبا فقال كيف وقد علمتم ان - 00:13:22

اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فخفت ان ينزل بكم العذاب فخلاصة القول ان قصة الغرائيق ضعيفة بل باطلا وانها  
مما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية الصحيحة تخالف حقائق تواريخ احداث السيرة ووقائعها - 00:13:42

ومن العجيب انها مذكورة في سياق من ساقها في آيات سورة النجم وصورة النجم تتحدث عن المعراج في رحلة الاسراء والمعراج  
للنبي صلى الله عليه وسلم والتي كانت بعد السنة العاشرة. اما - 00:14:08

قصة الغرائيق هذه فان روايتها تبين ان كانت في السنة الخامسة للبعثة وقت هجرة المسلمين الاولى للحبشة وهذا مما ما يؤكد بطلان  
تلك القصة ويحقق كذبها لانها تخالف وتعارض التواريخ لاحداث السيرة النبوية - 00:14:24

الصحيحة كما يستحيل شرعا وعقلا ان يلقي الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم هذه الالفاظ الشركية الفاسدة عياذا بالله  
من الخزلان فهذا بعض ما تيسر ايراده في التعليق على هذه القصة. واسأل الله يا احبائي لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. وان -

00:14:44

الله السداد والرشاد باقوالنا واعمالنا ونجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على نبينا محمد  
وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:15:09

00:15:37 -